



دفنات الأطفال في بعض مواقع العصر الحجري الحديث بوسط السودان

رباب جده محمد بخيت*

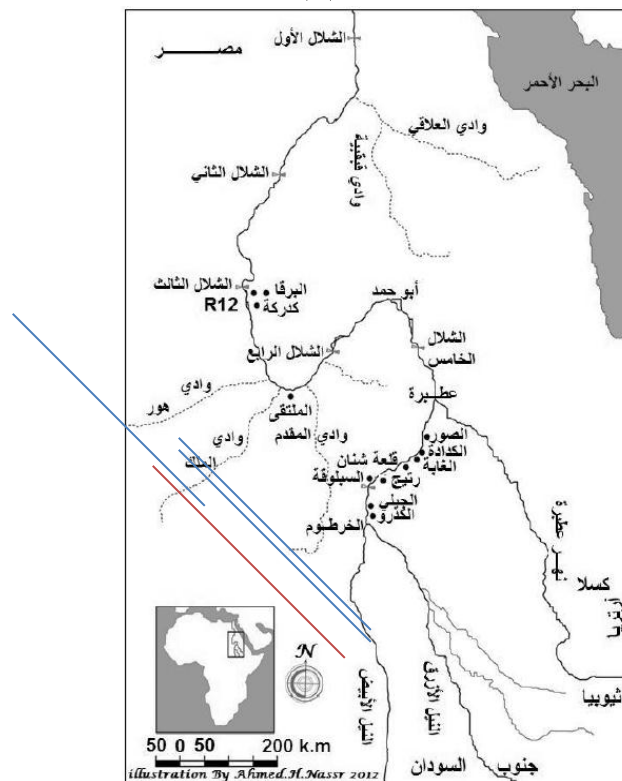
مدرس مساعد بقسم الآثار – كلية الآداب – جامعة عين شمس
rababbekhit@gmail.com

المستخلص:

يُعتبر وسط السودان من أهم مناطق العصر الحجري الحديث والتي شهدت نشاطاً بشرياً ملحوظاً وذلك ما تدل عليه البقايا الأثرية من مواقع سكنية ودفنات آدمية وحيوانية وفخار وأدوات حجرية متنوعة بشكل كبير. يتناول هذا البحث دفنات الأطفال سواء كانت في مقابر محفورة أو داخل أواني فخاريه، وما عُثر عليه بها من حلي وذلك في فترة العصر الحجري الحديث بوسط السودان. كلمات مفتاحية: العصر الحجري الحديث، الكداده، دفنات، شنن، موقع الصور، وسط السودان.

تاريخ الاستلام: 2018/09/04
تاريخ قبول البحث: 2018/08/12
تاريخ النشر: 2020/03/30

شكل (1)

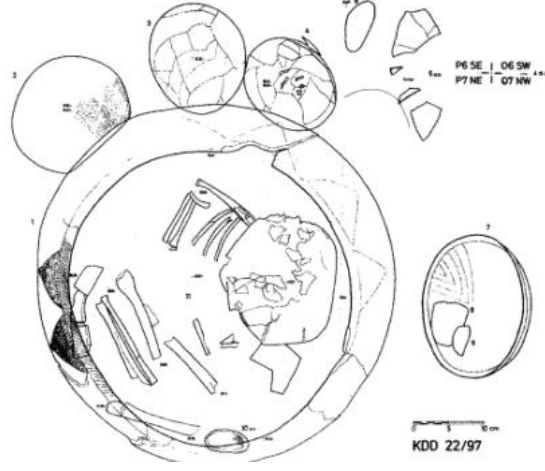


نصر.أ، تباین مقابر آفاق العصر الحجري الحديث من خلال موقعی رتیج بالسبلوقة وقلعة شنان بشندي،مجلة الآداب

العدد 33، 2014، ص 174

- 210 -

ويذكر صادق أن قشر بيض النعام كان يوضع في فم الآنية كنوع من الأثاث الجنزي المصاحب للأطفال وتكرر هذا الأمر في الصور أيضاً⁴ والذي أستخدم بغرض الزينة. وكان الدفن إما داخل المساكن أو بالقرب منها، ولم يكن دفن الأطفال بهذا الوضع مقتصرًا على الكدادة وإنما انتشر في الصور وشنن كما سيتضح بعد ذلك⁵.



شكل (2) دفنة لطفل من الكدادة وقد وُزِع الأثاث الجنائزي خارج آنية الدفن...نقلا عن:

Sadig,A,Individuals and Families: Traditions of Burials in the Sudanese Neolithic 5000-3000B.C
in:ADAB 29 Vol.1, 2012, p.74.

وكانت حفرات الدفن في الكدادة أحياناً تحوي أكثر من هيكل لمتوفى بنفس الوضع⁶ وترى في ذلك الباحثة أنها ربما مقابر عائلية وتؤكد على ذلك بدفنهم للأطفال في نفس محيط مقبرتهم.

وفي قلعة شنن والتي تبعد حوالي 1,5 كم غرب مدينة شندي على الضفة الشرقية لنهر النيل،⁷ وعلى بعد حوالي 7 كم جنوب الكدادة. كان يتم دفن الأطفال داخل أواني فخارية⁸ تتشابه في الشكل والحجم و تختلف في كمية ووضعية الأثاث، ويلاحظ أن الأثاث الجنائزي في دفنات الأطفال في الصور كان أكبر حجماً عنه في قلعة شنن، وفي الكدادة كان الأثاث الجنائزي أكثر تنوعاً حيث عُثر على أدوات زينة وملاعق من الصدف على العكس من شنن والتي اقتصر الأمر فيها على آنية فخارية داخل اخري.

لوحة (1)



لوحة (1) أنية دفن فخاريه من شنن...نقلا عن:

Nasser.A, The Late Neolithic at QalaatShannan site within Shendi Reach in: Hunter-Gatherers and Early Food Producing Societies in Northeastern Africa,p.173

ولم يقتصر دفن الأطفال في شنن داخل أوان فخارية فقط ولكن عُثر علي نموذجين لحفرتين صغيرتين دائريتي الشكل لطفلين تتراوح أعمارهما ما بين 8-9 سنوات، الهيكل العظمي الأول في وضع القرفصاء بدون أثاث⁹، والثاني أيضاً في وضع القرفصاء وقد زُودت الدفنتان بأثاث جنائزي عبارة عن أواني فخارية صغيرة ومصقولة ولوحات حجرية.¹⁰

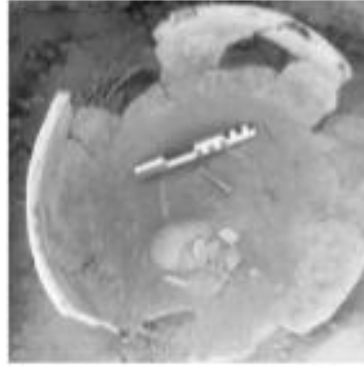
ودفنة اخرى لهيكل عظمي لطفل في وضع القرفصاء وزُودت بثلاثة أوعية صغيرة محروقة جيداً وموزعة حول الجثمان¹¹.

لوحة (2) و (3)



لوحة (2) أنية فخارية تضم دفنة لطفل ومزودة بأثاث جنائزي من الصدف .

ahmedkabushia.blogspot.com/2014/05/blog-post.html



لوحة (3) أنية فخارة تضم دفنة لطفل

ahmedkabushia.blogspot.com/2014/05/blog-post.html

وهنا يُلاحظ التطور في دفن الأطفال، حيث أنها لم تقتصر على الجرار الفخارية فحسب ولكن الدفن أصبح يتم في حفرة بسيطة دائرية أيضاً.

هذا ولقد انتشر على سطح الدفنة أشكال متعددة لفخار العصر الحجري الحديث والأدوات الحجرية والعظام. أما موقع الصور فكان أهم ما يميزه هو دفنات الأطفال داخل الجرار والتي أكتشفت أولاً في موقع الكدادة، حيث يبعد موقع الصور حوالي 35 كم من شندي، 1.5 كم من الضفة الشرقية للنيل وغرباً من الخرطوم القديمة، كشف عنه في أعمال حفائر جامعة الخرطوم في 2004 برئاسة أزهري صادق.¹²

ومن أهم ماعثر عليه دفنتان لإثنين من الهياكل العظمية في حالة سيئة وكانت هذه الهياكل مجزأة، أما أوعية الدفن فكانت كبيرة إلى حد ما حيث بلغ قطر الفوهة من 35-40 سم تقريباً، هذا ولقد عُثر في الإناء على بقايا قشر بيض النعام، وصدف وخرزة واحدة.¹³

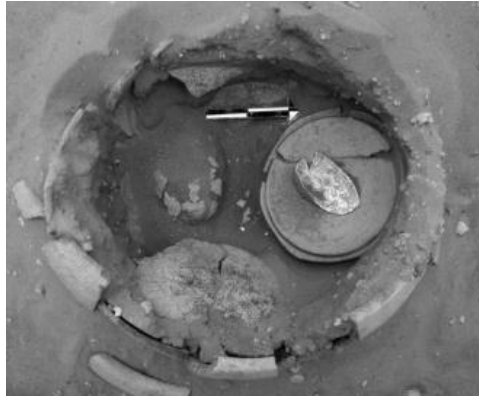
لوحة (4)



لوحة (4) دفنة من موقع الصور لطفل حيث كان دفن الأطفال في جرار فخارية كروية الشكل....نقلا عن:

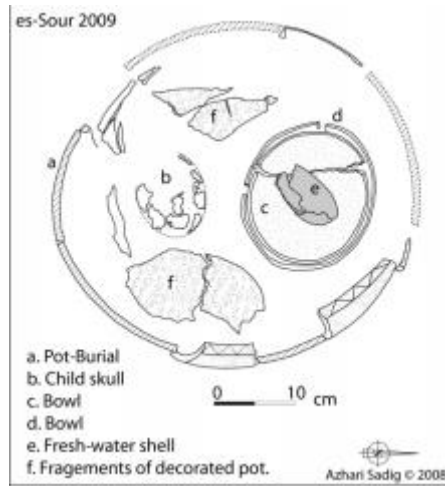
Es-Sour: A late Neolithic site near Meroe in: Sudan and Nubia the Archeological ،Sadig.A

Research Society, 9, 2005, p47.



لوحة (5) تفصيل لما تحويه لوحة (4) من الداخل صدفة وأنية فخارية صغيرة... نقلا عن:

Sadig.A, Individuals and Families: Traditions of Burials in the Sudanese Neolithic 5000-3000B.C
in: ADAB 29 Vol.1, 2012, p.81



شكل (3) رسم تفصيلي لما تحويه أنية الدفن لوحة (4)... نقلا عن:

Sadig.A, Op.cit, p.80.

النتائج:

يتبين من خلال العرض السابق الاتي:

تميز كل موقع من خلال مقابره بسمة معينة حققت له التفرد بشكل عام .

●التنوع في حالات دفن الأطفال مابين المقابر المنفصلة، أو المقابر الجماعية (العائلية) أو حتى الدفن في الأواني الفخارية.

● دفنات الأطفال مع بالغين كان شائعاً في كدروكه والكدرو، اما في الكداده وشنن كان يتم الدفن في جزء منفصل من الجبانة وفي صور كان الدفن في جبانة منفصلة وسط موقع الإستيطان.

● يلاحظ ثراء بعض الدفنات عن الأخرى سواء داخل الحفرة أو خارجها، كذلك التنوع في نوع وكم الأثاث الجنائزي يؤكد على الفوارق الإجتماعية بين الطبقات.

●احتوت أواني الدفن في الكدادة على قشر بيض النعام بغرض الزينة.

● تنوع الأثاث الجنائزي في قلعة شنن مابين قشربيض النعام والأصداف والخرز.

●عثر في دفنات الكدادة والصور وقلعة شنن على حجارة الرحي والخرز وملاعق من الصدف.

● ربما كانت الأواني للإستعمال المنزلي إحتمالاً لتخزين الحبوب، وإنه قد أعيد أستخدامها عند الدفن. يؤكد ذلك أن معظم هذه الأواني كانت مكسورة وأعيد ترميمها، ولم تكن مخصصة للدفن.

Abstract

Burials of Children in Some Neolithic sites in central Sudan

By Rabab Gaddah Mohamed Bekhit

Central Sudan is one of the most important areas of the Neolithic period, the human and animal burials and its contents such as pottery and different types of stone tools, refers to intensive human activities. This paper deals with the children burials, in tombs and in pottery pots and the ornaments, found with them, it deals also with animal burials in the Neolithic period in the region named above.

الهوامش:

¹نصر. أ. ، تباين مقابر افاق العصر الحجري الحديث في السودان (الشكل والمحتوى) من خلال موقع رتيجالسبلوقة وقلعة شنان شندي، مجلة الآداب ، جامعة الخرطوم العدد 33، 2014، ص 173.

² صادق. أ.، عباس. ج. ، دور النظريات والمناهج الأثرية في تفسير المدافن في السودان القديم، 2012، ص 1، 2.

³ نصر. أ. ، المرجع السابق، 185.

⁴Sadig.A, Es-Sour: A late Neolithic site near Meroe in: Sudan and Nubia The Archeological 2 Research Society, 9, 2005, p4.

⁵رينولد. ج. كدروكه والعصر الحجري الحديث إقليم دنقلة الشمالي، مجلة أركاماني، العدد الثالث، 2002، ص 3.

⁶حسن. ن.، حضارات إفريقيا قديمة، القاهرة، 2009، ص 14.

⁷نصر الدين. أ.، آثار العصر الحجري الحديث في السودان ، جامعة النيلين، 2013، ص 40.

⁹Nasser. A, The Late Neolithic at QalaatShanan-Site within Shendi Reach in: Hunter-Gatherers and Early food producing Societies in North eastern Africa V14, 2011, p17.

¹⁰المرجع السابق، ص 180.

ايضا انظر:

ahmedkabushia.blogspot.com/2014/05/2014.html

¹¹Nasser. A, Op.cit, p.17.

¹²Azhari .Sadej, Es-Suor a Late Neolithic Site near of Meroe in: Sudan & Nubian 2005-2006, p.1.

¹³Ibid, p.4.

قائمة المراجع:

● حسن. ن.، حضارات إفريقيا قديمة، القاهرة، 2009.

● رينولد. ج. كدروكه والعصر الحجري الحديث إقليم دنقلة الشمالي، مجلة أركاماني، العدد الثالث، 2002.

● صادق. أ.، عباس. ج. ، دور النظريات والمناهج الأثرية في تفسير المدافن في السودان القديم، 2012.

● فرانييس جيزو، عادت الدفن في وادي النيل الأعلى، ترجمة: أسامة عبد الرحمن، مجلة أركاماني للآثار و الأنثروبولوجيا السودانية، العدد الرابع، 2003.

● نصر. أ.، آثار العصر الحجري الحديث في السودان ، جامعة النيلين، 2013.

● نصر. أ. ، تباين مقابر افاق العصر الحجري الحديث في السودان (الشكل والمحتوى) من خلال موقع رتيجالسبلوقة وقلعة شنان شندي، مجلة الآداب ، جامعة الخرطوم العدد 33، 2014.

● Nasser. A, The Late Neolithic at QalaatShanan-Site within Shendi in: Hunter-Gatherers and Early food producing

Societies in North eastern Africa V14, 2011.

- Reinold, J, *La nécropolenéolithiqued'el-Kadada au Soudan central - Les cimetières a ET B NE-36-O/3-V-2 et NE-36-O/3-V-3 du kôm principal*, Paris, 2007.
 - Sadig, A, Individuals and Families: Traditions of Burials in the Sudanese Neolithic 5000-3000B.C in: ADAB 29 Vol.1, 2012, pp.58-93.
 - Sadig, A, *Es-Sour: A late Neolithic site near Meroe in: Sudan and Nubia* The Archeological Research Society, 9, 2005, p47
 - Sadig, A, *Es-Sour: a Neolithic site near Meroe, Sudan*, Antiquity Project Gallery. Antiquity 82, June 2008.
- ahmedkabushia.blogspot.com/2014/05/2014.html
azharisadig.blogspot.com › [blog-page_6482](#)